الأمم المتحدة

A/S

Distr.
GENERAL

A/33/114
~~S/12719~~
26 May 1978
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

1978 1

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الثالثة والثلاثون
البند ٢٨ من القائمة الأولية *
مسألة قبرص

مجلس الأمن
السنة الثالثة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٢٦ ايار/مايو ١٩٧٨ موجهة الى
الامين العام من الممثل الدائم لتركيا لدى
الامم المتحدة

أتشرف بأن أرفق طي هذا رسالة مؤرخة في ٢٦ ايار/مايو ١٩٧٨ موجهة اليكم من السيد نايل أتالاى ممثل دولة قبرص التركية المتحدة .

وأكون ممتنا لو عممت هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق الجمعية العامة ، تحت البند ٢٨ من القائمة الاولية ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) إيلتر تيركمان
السفير
والممثل الدائم

---

* A/33/50/Rev.1 .

مرفـــــق

رسالة مؤرخة في ٢٦ ايار/مايو ١٩٧٨ موجهة الـــى
الأمين العام من السيد نايل أتـــــالاى

يشرفني أن أرفق طي هذا نص رسالة مؤرخة في ١٨ نيسان/ابريل ١٩٧٨ موجهة الـــى سعادتكم من سعادة السيد رؤوف ر . دنكتاش رئيس دولة قبرص التركية المتحدة .

وأكون ممتنا لو عممت هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق الأمم المتحدة تحت البنـــد ٢٨ من القائمة الأولية ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) نايل أتـــــالاى
الممثل

تذييـــــل

رسالة مؤرخة في ١٨ نيسان/ابريل ١٩٧٨ موجهة الى
الأمين العام من السيد رؤوف ر. دنكتاش

أتشرف بأن أشير الى الرسالة المؤرخة في ٣٠ آذار/مارس ١٩٧٨ الموجهة الى سعادتكم من السيد زينون روسيديس، الملقب بـ" الممثل الدائم " للادارة القبرصية اليونانية لدى الأمـــم المتحدة، والتي عممت بتاريخ ٣١ آذار/مارس ١٩٧٨ كوثيقة من وثائق الأمم المتحـــدة (A/33/74-S/12626).

ولا بد أنه من بواعث الاسف الشديد لكل من يودون حقا ان يتحقق حل سلمي في قـــبرص أن يلاحظوا أنه في الوقت الذى تبذل فيه تركيا والطائفة القبرصية التركية كل جهد لتحقيق مثل هذا الحل، فان الادارة القبرصية اليونانية وعملاءها قد أخذوا يضاعفون حملتهم الدعائية المعاديـــة لتركيا، وهي حملة خبيثة وهدامة وزائفة تماما، كاشفين بوضوح عن عدم استعدادهم للدخول فـــي مفاوضات جادة مع الجانب التركي، ناهيك بالتوصل الى تسوية سياسية سلمية. ومن المؤكد انـــه لا يمكن أن يكون من قبيل المصادفة البحتة أن يثير السيد زينون روسيديس من جديد في رسالتـــه المذكورة أعلاه، عشية تقديم الجانب القبرصي التركي لمقترحات سلم جديدة من أجل تسوية عادلـــة ودائمة في قبرص، كل قضية تقريبا من القضايا التي تنطوى عليها المشكلة منذ عام ١٩٦٣، فضـــلا عن تكرار مزاعمه المعروفة جيدا والمتعلقة بأحداث عام ١٩٧٤، وهو الذى كان يزعم الى عهد قريـــب أن مشكلة قبرص بدأت بتدخل تركيا في عام ١٩٧٤.

ان من العادات المألوفة جدا للسيد روسيديس ان يسارع الى وصف دولة قبرص التركيـــة المتحدة بأنها " دولة مزعومة أقامتها تركيا بصورة زائفة "، في محاولة لطمس وجود الطائفة القبرصيـــة التركية وحقوقها المتساوية في قبرص باعتبارها شريكا مؤسسا للجمهورية. على أن من المفيد أن نشير الى أن دولة قبرص التركية المتحدة لا تدين بوجودها الى اعتراف السيد روسيديس، وانما الـــى المشيئة الديمقراطية الحرة للشعب القبرصي التركي الذى من حقه ان يكون له في قبرص مركز سياســي مساو لمركز القبارصة اليونانيين.

ان الطائفة القبرصية التركية ليست بحاجة الى اللجوء الى " ازالة " الاسماء اليونانية للمدن والقرى في قبرص لكي تثبت ان للاتراك أيضا وجودا بالجزيرة أو لاى سبب مزعوم آخر. وليس ثمة اى " اعتداء على تاريخ قبرص الطويل وثقافتها العريقة " كما يدعي السيد روسيديس زورا في رسالتـــه المذكورة. والتاريخ شاهد على أن هذه التكتيكات الملتوية كانت في الماضي من شيم الطائفـــة اليونانية وليس من شيم الطائفة التركية.

ولقد شرحنا باستفاضة ووضوح أسباب اطلاق أسماء تركية على عدد من القرى في المنطقـــة التركية بالشمال في رسالتنا الموجهة الى سعادتكم بتاريخ ١٥ آذار/مارس ١٩٧٨ (انظـــــر

A/33/72-S/12621) . وكما ذكرنا في تلك الرسالة ، فقد كانت قبرص ، منذ عام ١٥٧١ ، جزيرة ثنائية الطائفة وثنائية اللغة ، وكان لعدد كبير من القرى أسماء تركية أو أسماء يونانية طبقا لنوع سكان هذه القرى . وكان لبعض الاماكن اسمان ، أحدهما باللغة التركية والآخر باللغة اليونانية ، مما يعكس الطبيعة الفريدة للتراث القبرصي ، طبيعة ازدواج القومية . وفيما يلي أمثلة قليلة :

الاسم باليونانية	الاسم بالتركية
Ay Dhometios	İncirli
Asha	Paşaköy
Dhyo Potami	İkidere
Epikho	Abohor
Omorphita	Küçük Kaymakli
Kalokhorio	Çamliköy
Kythrea	Değirmenlik
Karavostassi	Gemikonaği
Minnelli	Ortaköy
Trakhonas	Kizilbaş

أما التغيير المتعمد وسيء القصد لاسماء القرى والشوارع ، ان كانت أسماء تركية ، فقد كان اجراء شائعا استخدمته الادارة القبرصية اليونانية خلال السنوات المضطربة من عام ١٩٦٣ الى عام ١٩٧٤ . والواقع انه تمت ، في كثير من الحالات ، ازالة الاماكن نفسها مع أسمائها بقصد استئصال كل أثر للثقافة التركية في الجزيرة . ولقد اطلق على " ميدان بايراكتار " التاريخي في نيقوسيا اسم " ميدان الابطال " بعد ضرب مسجده بالقنابل عدة مرات ؛ كما استخدمت الهراسات في تسوية النصب التذكارية والمقابر التاريخية التركية بالارض بأمر من السلطات القبرصية اليونانية .

وقد وقعت أحداث كثيرة في قبرص منذ عام ١٩٦٣ بسبب محاولات القبارصة اليونانيين ، تساعدهم في ذلك اليونان ، من أجل " هلينة " قبرص . وكمرحلة أخيرة في عملية تباعد مطردة بين الطائفتين تكمن جذورها في التهييج اليوناني لحركة ايونوسيس ، تجمعت الطائفتان من جديد في منطقتين منفصلتين من الجزيرة بعد الاحداث التي سببها الانقلاب اليوناني الذى وقع في ١٥ تموز/يوليه ١٩٧٤ . وهكذا فان الانفصال الادارى ، الذى بدأ في عام ١٩٦٣ باخراج القبارصة الاتراك من ادارة الدولة بالقوة ، اتخذ أيضا طابعا ماديا . وقد أخذت عملية اعادة تجمع الطائفتين في منطقتين من الجزيرة شكلها النهائي باتفاق التبادل الطوعي للسكان الذى تم التوصل اليه في الجولة الثالثة للمباحثات المعقودة بين الطائفتين في فيينا في الفترة من ٣١ تموز/يوليه الى ٢ آب/اغسطس ١٩٧٥ تحت الرعاية الشخصية لسعادتكم . وقد استلزمت أعمال اعادة التوطين والتعمير التي تمت بعد ذلك في المنطقة القبرصية التركية اعتماد أسماء تركية لعدد من القرى التي رحل عنها القبارصة

اليونانيين والتي لم تكن تحمل حتى ذلك الحين سوى أسماء يونانية . غير أن ذلك لا يعني ازالة الاسماء اليونانية للقرى المعنية ، وذلك فان مسألة تغيير الاسماء التقليدية ليست مثارة .

أما السؤال المطروح فهو : متى سيقبل القبارصة اليونانيون أن تطلق أسماء ثنائية اللغة على أماكن معينة في بلد ذى طائفتين ولغتين ؟ ومتى سيسلمون حقا بأنه يوجد في قبرص اليوم ترتيب ينطوى على منطقتين وان القبارصة الاتراك هم وحدهم سادة منطقتهم الشرعيون ريثما يتم ايجاد حل مقبول لدى الجانبين للمشكلة القبرصية ؟

ومن غير المجدى للسيد روسيديس أن يحاول الاقلال من خطورة ما تعرض له القبارصة الاتراك من اضطهاد ومعاناة بعد عام ١٩٦٣ أو أن يحاول المبالغة في تهويل الصعوبات التي تلاقيها اليوم الطائفة اليونانية . ونحن نتحداه أن يفند المقتطف الثاني المقتبس من تقرير الامم المتحدة والصحافة العالمية :

حول " هجوم لم يقم الدليل عليه " و " أمثلة متفرقة "

" توجهنا الليلة الى الحي التركي المغلق تماما في نيقوسيا والذى قتل فيه ٢٠٠ الى ٣٠٠ شخص في الايام الخمسة الاخيرة . وكنا أول مراسلين صحفيين غربيين نذهب هناك ورأينا مشاهد أفظع من أن يقدر القلم على وصفها ورعبا من الشدة بحيث أن الناس قد بدوا مذهولين الى حد جمد العبرات في مدامعهم فأضحوا يقهقهون قهقهة هستيرية حزينة أسوأ من الدموع " .(صحيفة " الدايلي اكبريس " ، ٢٨ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٣) .

" . . . رأيت جثث أم وأطفالها الصغار الثلاثة مقتولين في حوض حمام لا لشيء الا لأن أبيهم ضابط تركي . . . (صحيفة " الفيجارو " ، ٢٥ - ٢٦ كانون الثاني / يناير ١٩٦٤) .

" تجمعت حشود صامتة الليلة خارج مستشفى الهلال الاحمر في القطاع التركي من نيقوسيا ، عندما أحضرت الى المستشفى في حراسة مجموعة من المظليين جثث تسعة أتراك وجدت مدفونة بطريقة غير متقنة خارج قرية أيوس فاسيليوس ، على بعد ١٣ ميلا من نيقوسيا ، وأكتشفت في منطقة مجاورة ثلاث جثث أخرى ، من بينها جثة امرأة ، ولكن لم يمكن تحريك هذه الجثث . ومازال الاتراك يحاولون بحراسة المظليين أن يحددوا مكان جثث ٢٠ شخصا آخرين يعتقد انهم قد دفنوا في الموقع نفسه . ويعتقد ان جميع هؤلاء قد قتلوا أثناء قتال دار حول القرية في عيد الميلاد " .(صحيفة " الدايلي تلغراف " ، ١٤ كانون الثاني / يناير ١٩٦٤) .

" أجرت قوة الامم المتحدة مسحا مفصلا لجميع الاضرار التي لحقت بالممتلكات في جميع أرجاء الجزيرة خلال الاضطرابات ، بما في ذلك القتال الذى دار في تيليريا . ويبين المسح ان ٢٧٥ منزلا قد هدمت بينما لحقت بألفي منزل آخر أضرار بسبب النهب ، وذلك

في ١٠٩ قرى ، معظمها قرى قبرصية تركية أو مختلطة . وفي كاتيما ، هدم ٣٨ منزلا ومتجرا هدما كاملا و ١٢٢ هدما جزئيا . وفي ضاحية اومورفيتا في نيقوسيا ، هدم ٥٠ منزلا هدما كاملا ، بينما هدم ٢٤٠ منزلا آخر هدما جزئيا في هذه الضاحية وفي ضواح مجاورة ". (وثيقة الامم المتحدة S/5950 المؤرخة في ١٠ أيلول/سبتمبر ١٩٦٤ ، الفقرة ١٨٠) .

حول حقوق الانسان

" ... يبدو ان هناك مبررا للاستنتاج بأن القيود الاقتصادية المفروضة على الطائفة التركية في قبرص ، والتي كانت في بعض الحالات شديدة لدرجة تعادل الحصار الحقيقي ، انما تدل على ان حكومة قبرص [القبرصية اليونانية] تسعى الى فرض حل محتمل عن طريق الضغط الاقتصادي كبديل للحل العسكري " . (وثيقة الامم المتحدة S/5950 المؤرخة في ١٠ أيلول/سبتمبر ١٩٦٤ ، الفقرة ٢٢٢) .

" مازالت القائمة الرسمية للسلع الخاضعة للقيود تتضمن ٣١ مادة بالرغم من أن معظمها مستعمل على الصعيد المدني على نطاق واسع ، مثل مواد البناء وقطع غيار السيارات . يضاف الى ذلك ، أن هناك مواد أخرى ، ليست مدرجة في القائمة الرسمية ولكن تتوفر فيها متطلبات ذلك بمقتضى عناوين مماثلة ، كثيرا ما تكون عرضة للمصادرة في نقاط تفتيش الشرطة القبرصية (القبرصية اليونانية) مما يسبب الشكاوى " . (وثيقة الامم المتحدة S/7350 المؤرخة في ١٠ حزيران/يونيه ١٩٦٦ ، الفقرة ١١١) .

" يبدو الحصار كأنه بديل ، مناسب نسبيا ، للحرب السافرة الى أن يتحول الى مستويات للحياة مهينة وغير ملائمة للبشر ويصبح خطرا محدقا بالموت جوعا . وقد وجد الفريق ك . س . ثيمايا ، القائد الهندي لقوات الامم المتحدة في قبرص ، هذه الاوضاع في منطقة كوكينا في الجزيرة ، التي قامت حكومة مكاريوس فيها بحبس ١٥٠٠ من القبارصة الاتراك . وهذه الاستنتاجات أكدها ماكس ستادلر الرئيس السويسري للصليب الاحمر في الجزيرة " . (صحيفة نيويورك هيرالد تريبون ، ١٦ ايلول/سبتمبر ١٩٦٤) .

" لقد كان عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ، وكذلك عدم توفر الامن لحياة الاشخاص خلال الاحد عشر عاما الماضية ، مصدر عدم الثقة والمخاوف بين الطائفتين ومصدر التوتر السياسي والانعزال الاقليمي والطائفي بين السكان القبارصة الاتراك واليونانيين ... وتدرك الطائفة التركية الاحساس بأنها في وضع غير مرات ومضطهدة . فالمعاناة الانسانية هي السبب الكامن وراء الازمة القبرصية التي دامت أحد عشر عاما " . (الوثيقة ٣٦٠٠ الصادرة عن مجلس أوروبا في ١٠ نيسان/ابريل ١٩٧٥ ، الفقرة ١١) .

حول " التفرقة الذاتية " :

" عندما ثارت القلاقل في كانون الاول/ديسمبر ١٩٦٣ وتواصلت في الجزء الاول

من عام ١٩٦٤ ، فر ألوف من القبارصة الاتراك من ديارهم ، آخذين معهم ما استطاعوا قيادته أو حمله ، ولجأوا الى ما اعتبره قرى ومناطق قبرصية تركية أكثر أمنا . . . ". (وثيقة الامم المتحدة S/8286 المؤرخة في ٨ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٧ ، الفقرة ١٢٦) .

" نحن نشهد في هذا الوقت هجرة جماعية للاتراك من قراهم . وثمة ألوف من الناس يهجرون ديارهم وأراضيهم وماشيتهم ؛ والارهاب اليوناني لا يكف . وفي هذه المرة لا تكفي الكلمات الهلينية الرنانة وتماثيل أفلاطون في اسدال الستار على المسالك الوحشية الضارية . في الساعة الرابعة بعد الظهر يفرض حظر التجول على القرى التركية . وحالما يخيم الظلام تبدأ التهديدات واطلاق النار ومحاولات الحرق . وبعد مذبحة عيد الميلاد التي لم ينج منها امرأة ولا طفل ، من الصعب القيام بأية مقاومة " . (إل جورنو ، ١٤ كانون الثاني / يناير ١٩٦٤) .

" يدعي القبارصة اليونانيون أن كثيرا من الاتراك كانوا قد طردوا بتهديد من قادتهم وذلك لتكوين جيوب بقصد تمهيد الطريق لدولة منفصلة واتحادية . وانه ليصعب ايجاد بينة تسند هذا الادعاء . اذ يبدو ان دافعهم هو حماية أنفسهم من أى هجوم مباغت أكثر مما هو محاولة لتشكيل دولة منفصلة " . (الديلي تلغراف ، ١٩ شباط / فبراير ١٩٦٤) .

وهنا أود أن أذكّر السيد روسيديس انه حتى في الوقت الذى كانت الطائفة القبرصية التركية تتعرض فيه لهذه المعاملة ، لم يكن التقسيم هدفا يرنو اليه القبارصة الاتراك ، وانما ظهر " كعلاج مضاد " للمطالبات ايونوسيس الصادرة عن الطائفة القبرصية اليونانية وحملتها العاتية لتحقيق ذلك الهدف . وقد يستطيع اقتباس بيانات من الصحافة التركية المحلية الصادرة في الفترة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ ، في محاولة غير مجدية لاثبات ان الاتراك كانوا ، ولا زالو ، من دعاة التقسيم . بيد أن حججه سطحية بشكل واضح . فالبيانات من ايونوسيس وأنشطة الزعماء القبارصة اليونانيين لا تسبق دعوة التقسيم الصادرة عن الجانب القبرصي التركي فحسب ، وانما قد تواصلت بعدها بكثير . ولا يستطيع الا من خرفت عقليته الادعاء بنسيان البيانات عن ايونوسيس الصادرة باستمرار عن زعماء القبارصة اليونانيين ، التي تواصلت جهارا ودون انقطاع حتى عام ١٩٧٣ ، وتواصلت مقنّعة بعد ذلك . وان ايراد بعض الامثلة سيساعد على شرح ذلك :

" أقسم بأن أعمل في سبيل ولادة حريتنا الوطنية ولن أتخلى أبدا عن سياستنا نضم قبرص الى اليونان الام " . (مكاريوس بمناسبة انتخابه رئيس أساقفة في ٢٠ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٥٠) .

"حقا ان هدف كفاحنا هو ضم قبرص الى اليونان" . (مكاريوس في مقابلة مع " أوسي سومي " الصادرة في استوكهولم ، ٥ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٣) .

" سيتحقق النصر الحقيقي عندما تضم قبرص الى اليونان دون اى تنازلات مهما كانت " . (مكاريوس في تصريح للصحيفة القبرصية اليونانية اليومية " اثنيكي " في ١ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٦٤) .

" ان الحرية بالنسبة لنا ليست الا دمج هذه القاعدة الامامية الجنوبية للهلينيه في الكيان الوطني ـ اتحاد قبرص مع اليونان " . (السيد توسوس بابادوبولوس في بيان عام في ٢٣ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٦٧ ، في ليماسول) .

" ان ثمة شرطا أساسيا آخر هو حفاظ القبارصة اليونانيين على قضيتهم الوطنية بصفتها هذه . فهم يجب ألا يفكروا أبدا بأن مسألة قبرص يمكن أن تعتبر ، حتى للحظة واحدة ، مسألة سياسية . فهي ليست مسألة سياسية ، ولا هي مسألة حزب ، ولا هي مسألة شخصية . انها قضية وطنية لكل من قبرص واليونان ، ولن يكون الحل سوى ' اينوسيس ' " .

" في هذه المرحلة الحاسمة التي يمر بها الكفاح القبرصي ثمة ميزة لم تكن موجودة في عام ١٩٥٥ وهي حقيقة ان لقبرص الان صوتا خاصا بها في الميدان الدولي . فقبرص الآن ، رغم وجود عدد كبير من الجوانب غير المواتية ، دولة مستقلة ذات سيادة ، ولذا فان كفاحها للاتحاد مع اليونان هو الآن أسهل وأقرب منالا مما كان في السابق " . (من خطاب ألقاه سبيروس كبريانو في ليماسول في ١ نيسان/ابريل ١٩٦٧ ، عندما كان وزيرا لخارجية الادارة القبرصية اليونانية) .

" ان قبرص يونانية . انها يونانية منذ فجر تاريخها ، وستبقى يونانية . لقد تولياها يونانية غير مقسمة ، وسنحتفظ بها يونانية غير مقسمة . وسنسلمها الى اليونان يونانية غير مقسمة " . (مكاريوس ، في خطاب ألقاه في قرية يالوسا في ١٤ آذار/مارس ١٩٧١) .

" لقد كافحت دوما من أجل اتحاد قبرص مع اليونان ... وان ايماني الوطني ، ومعتقداتي الوطنية لم تتغير أبدا " . (مكاريوس ، في مقابلة مع المجلة الفرنسية 'لوبوان' في ١٩ شباط/فبراير ١٩٧٣) .

كثيرا ما حاول السيد روسيديس في الماضي صرف النظر عن هذه البيانات القاطعة على اعتبار انها اما اقتبست خارج اطارها الصحيح او تم النطق بها " في مناسبات رسمية " . ولكن عندما طلب اليه ان يعلن تخليه عن " ايونوسيس " ، لم يستطع هو ولا غيره من الزعماء القبارصة اليونانيين قبول التحدي . والآن أود أن أقتبس هنا قرارا اتخذه مجلس النواب القبرصي اليوناني في ٢٦ حزيران/يونيه ١٩٦٧ ، وهو لا يزال قائما ليبدد كل شك في التزام الطائفة القبرصية اليونانية الثابت بقضية ' ايونوسيس ' :

" ان المجلس ، اذ يفسر أماني القبارصة اليونانيين التي طال امدها جيلا ، يعلن بأنه ، رغم أية ظروف معاكسة ، لن يوقف الكفاح الذي يجري خوضه بدعم من اليونانيين كافة ، الى أن يتكلل هذا الكفاح بالنجاح عن طريق اتحاد قبرص كاملة غير مقسمة مع الوطن الام ، دون أية مرحلة متوسطة " .

وفي وجه هذه السياسة الايونوسيسية المعترف بها والرسمية والتي تنتهجها الادارة القبرصية اليونانية ، فان الطائفة التركية لا تضمر ، بتاتا ، أية مطامع في تقسيم قبرص أو ضمها لتركيا . وعندما يقتبس السيد روسيديس عن رئيس وزراء تركي سابق (سبق أن توفى) قوله في الجمعية الوطنية التركية في كانون الاول/ديسمبر ١٩٦٤ : " اننا ، من ناحية رسمية ، ندعو الى مفهوم الاتحاد بدلا من فرضية التقسيم كي نبدو واننا لم نخرج عن أحكام المعاهدة " ، انما هو يوسع وسائله النزرة لايجاد بينة على ان مسألة التقسيم قد طرحت ذات مرة في الماضي في قبرص . بيد ان محاولته لبحث هذا الموضوع مآله الفشل لا محالة . فاذا كان حقا مهتما بالحفاظ على استقلال قبرص بطائفتيها كدولة واحدة ، يتعين عليه بادئ ذى بدء ان يحاول اجلاء الازدواجية في موقف زعامته التي تعودت استخدام المصطلحين " تقرير المصير " و " ايونوسيس " الواحد مكان الآخر حسب مقتضيات الاحوال وتجنبا لاثارة الرأى العام العالمي .

وقد بدت هذه المراوغة واضحة في طلب اليونان ادراج مسألة قبرص في جدول أعمال الجمعية العامة في عام ١٩٥٤ . وفي ذلك الطلب ، استخدمت عبارتا " تقرير المصير " و " ايونوسيس " بنفس المعنى . وبالنظر الى منافاة ذلك النهج للعقل ، رفضت الامم المتحدة الطلب . ومنذ ذلك الوقت فصاعدا ، ازداد حديث الزعماء القبارصة اليونانيين عن تقرير المصير ، ولكن بوصفه أسلوبا يتجنبون به استخدام عبارة " ايونوسيس " في المنابر الدولية ليس الا . ويتمثل هذا التغيير في الاسلوب كذلك ويتضح بجلاء في " خطة اقريطاس " المشهورة التي تهدف الى تذويب الجمهورية وتدمير المجتمع القبرصي التركي باسم " ايونوسيس " . واني أود أن أورد فيما يلي الجزء ذا الصلة من هذه الخطة كما نشرته الجريدة القبرصية اليونانية اليومية " باتريس " في ٢١ نيسان/ابريل ١٩٦٦ :

" من الناحية العامة ، يتضح جليا ان الرأى العام اليوم يناهض أى شكل من أشكال اضطهاد الاقليات . وقد استطاع الاتراك حتى الان اقناع الرأى العام العالمي ان اتحاد قبرص مع اليونان يصل الى حد استعبادهم . وفي هذه الظروف ، فان أمامنا فرصا طيبة للنجاح في التأثير على الرأى العام العالمي لو اننا أقمنا نضالنا على أساس تقرير المصير لا على أساس حركة ايونوسيس . ولكن ينبغي علينا ان نتخلص من الاتفاقات (مثلا : معاهدة الضمان ، ومعاهدة التحالف ... الخ) حتى نتمكن من ممارسة حق تقرير المصير ممارسة كاملة دون عائق " .

وفيما يلي يتبين كيف شرح رئيس الاساقفة الراحل مكاريوس هذه المراوغة لشعبه في وطنه ، في مقابلة له مع الجريدة القبرصية اليونانية اليومية " اليفتريا " في ١٢ كانون الثاني/يناير ١٩٦٦ . وكان رئيس الاساقفة يرد على النقد القائل بأن قرار البلدان غير المنحازة فيما يتعلق بقبرص ، والموجه عن طريق دورة الجمعية العامة العشرين ، كان ينبغي أن يتضمن اشارة مباشرة لحركة ايونوسيس :

" لقد قيل ان مشروع القرار كان ينبغي أن يذكر بجلاء تقرير المصير - ايونوسيس ، وانه ، بعبارة أخرى ، كان علينا ان نتوجه الى الامم المتحدة " بكتب مفتوحة " . غير ان مضمون " كتبنا " ، ان لابد ، لكي يكون مفهوما ، ان يصاغ في لغة لا تستعصى على الفهم . وبموجب

لغة الامم المتحدة ومصطلحاتها ، فان مصطلح ' تقرير المصير ' ينطبق على الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، في حين ان كلمة " ايونوسيس " غير معروفة في مصطلحات المنظمة العالمية وتمثل كذلك موضوعا غير وارد في اختصاصها " .

وان عدم اخلاص الجانب القبرصي اليوناني فيما يتعلق بحجة ايونوسيس ـ التقسيم ، يتضح أيضا في مزاعم السيد روسيديس بشأن TMT (منظمة المقاومة القبرصية التركية) . وقد انشئت هذه المنظمة ، كما يدل اسمها ، لمقاصد دفاعية خالصة ، من أجل الرد على الانشطة الارهابية الموجهة ضد اتراك الجزيرة من منظمة ايوكا السرية التي أنشأها القبارصة اليونانيون قبل ذلك للعمل على توحيد قبرص مع اليونان . ويكشف السيد روسيديس عدم الاحترام الذى يكنه لطائفتنا ، جماهيرها العادية أو غيرها ، حين يذكر باحتقار : " لقد قام الزعماء القبارصة الاتراك ، متحالفين مع منظمة المقاومة القبرصية التركية ، بارهاب جماهير الطائفة القبرصية التركية واخضاعها لاوامرهم خضوعا تاما " . وينبغي أن يكون هو أول من يعلم انه لو كانت الطائفة التركية قد استسلمت للارهاب والتخويف لكان اليونانيون قد نجحوا منذ زمن في توحيد الجزيرة مع اليونان .

وينبغي الاشارة الى أن كل حركة قام بها الجانب القبرصي التركي منذ بداية التاريخ الطويل لمشكلة قبرص كانت ضرورية للرد على حركة سابقة قام بها الجانب القبرصي اليوناني تمشيا مع سياسة ايونوسيس التي يتبعها . وان القبارصة الاتراك اذ لا يضمرون أية نية سوى حماية وجودهم وحقوقهم الشرعية في قبرص كدولة مستقلة ، قد التزموا جانب الدفاع منذ بداية مشكلة قبرص ، ضد العقلية العدوانية التوسعية ، التي تسعى لاخذ تلك الحقوق منهم بالقوة . وان انشاء منظمة المقاومة القبرصية التركية لا يمثل استثناءا لذلك . ولم يكن السيد روسيديس ليتوقع من الطائفة التركية ان تقف مكتوفة الايدى وتدع جماعات ايوكا تذبحها بالجملة !

اننا ندعو السيد روسيديس للاستماع الى الاصوات التي ارتفعت عند ذاك من بين الجماهير القبرصية التركية ، احتجاجا على المعاملة اللاانسانية التي يسومها اياها القبارصة اليونانيون ، وذلك لكي يدرك من هو الذى " أرهبهم " وحاول ان يجبرهم على الخضوع :

" اننا مصممون على ان لا ننحني أو نتراجع أبدا في مواجهة مكاريوس الذى قام بأعمال وحشية وارهابية لا نظير لها ضد الطائفة التركية . ولقد فقد الشباب القبرصي التركي العزم ، بقلبه وروحه ، على خوض ذلك الكفاح من أجل حقوق الانسان والكرامة " . (مقتطف من رسالة يوم الذكرى لمجلس الشباب القبرصي التركي في الذكرى الثانية للهجوم الذى شنه القبارصة اليونانيون في ٢١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٣) .

" انه واجب قومي على العمال القبارصة الاتراك ، ان يؤمّنوا مقاومة افراد الطائفة التركية ضد الادارة القبرصية اليونانية التي تظهر بمظهر الشرعية كل عمل غير قانوني يهدف الى اغتصاب حقوقهم ، ويدنيهم الى مركز المواطنين من الدرجة الثانية في وطنهم الخاص بهم ، ويوحد الجزيرة مع اليونان ... . والوسائل الاشد قوة في يد خصمنا هي : الامر

الواقع والضغوط وأساليب العنف والقيود الاقتصادية وأعمال الحصار واجراءات الظلم . ورغم ذلك ، فان وحدة القبارصة الاتراك وتضامنهم وعزمهم ، وعدالة قضيتهم ، سوف تجعل الاجراءات التي يطبقها القبارصة اليونانيون عقيمة ، كما ثبت حتى الآن " . (مقتطف من رسالة يوم مايو لمنظمة الاتحادات التجارية القبرصية التركية ، الصادرة في ١ ايار/مايو ١٩٦٧) .

" قام المجلس التنفيذي لجمعية الموظفين القبارصة الاتراك ببحث القانون المشار اليه (قانون تفويض جديد للخدمة العامة وضعته الادارة القبرصية اليونانية في عام ١٩٦٥) والذي تم اصداره بطريقة غير دستورية ، وتوصلت الى نتيجة ان القانون غير شرعي وانه قد صيغ بطريقة ملتوية ليدعم التدابير التعسفية والتمييزية وغير الدستورية التي اتخذتها حتى الآن الادارة القبرصية اليونانية لكي تحرم الموظفين الاتراك من مصالحهم المكتسبة وحقوقهم الدستورية ... " .

" وكذلك طلب مني المجلس التنفيذي ان أناشد مرة ثانية ، عن طريق سعادتكم ، الامين العام اتخاذ اي اجراء يراه ضروريا ليضع حدا لآلام الموظفين الاتراك التي تسببها الاعمال غير الدستورية والتمييزية للادارة القبرصية اليونانية " . (مقتطف من رسالة وجهها رئيس جمعية الموظفين القبارصة الاتراك ، الى السيد ك . أ . برناردیس ، الذي كان حينئذ الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة ، في كانون الاول/ديسمبر ١٩٦٥) .

ويتضح بجلاء مما سبق ذكره ان حجة السيد روسيديس عن " العزلة الذاتية " ودور منظمة المقاومة القبرصية التركية في تلك العزلة ما هي الا أسطورة . وفي الحقيقة لا يستطيع سوى منظمة ارهابية مثل ايوكا ان تعرض طائفتها الخاصة " للتهديدات " وأن " تفرض عليها عقوبات قاسية " ، وخاصة من كان في تلك الطائفة يعارض ايونوسيس ويحبذ الاستقلال . وينبغي ان يعاد الى الاذهان انه فيما بين عام ١٩٥٥ ، حين انشئت هذه المنظمة لاول مرة ، وعام ١٩٦٠ ، قتلت المنظمة حوالي ٤٠٠ من القبارصة اليونانيين ، لمعارضتهم حركة ايونوسيس ، الى جانب كثير من الاتراك والبريطانيين . ونكاد لا نكون في حاجة الى تقديم المزيد من البراهين على ما تستطيع هذه المنظمة ان تقوم به ، من الدور القيادي الذي لعبته في الانقلاب اليوناني في ١٥ تموز/يوليه ١٩٧٤ ، الذي قتل أثناءه آلاف من القبارصة اليونانيين على ايدي بني قومهم دون رحمة . وكما اوضح مكاريوس نفسه بصراحة وجلاء امام مجلس الامن التابع للامم المتحدة في ١٩ تموز/يوليه ١٩٧٤ ، كانت ايوكا - باء ، وهي مجرد امتداد لهذه المنظمة وعلى خلاف مع نظام رئيس الاساقفة بشأن اختيار أسلوب لتحقيق " ايونوسيس " ، هي المسؤولة عن اعداد الانقلاب ، بالاشتراك مع الزمرة الحاكمة في اليونان وضباط الجيش اليوناني في قبرص :

" لقد انتهك النظام العسكري في اليونان استقلال قبرص بقسوة ... لقد بسطت الزمرة اليونانية الحاكمة دكتاتوريتها على قبرص ... " .

" ... وقعت في ايدى الشرطة القبرصية وثائق تثبت بجلاء ان ايوكا - باء هي ذيل لنظام أثينا ... " .

" انني لا أعرف حتى الآن جميع تفاصيل الازمة القبرصية التي سببها النظام العسكرى اليوناني . وانني اخشى ان يكون عدد الاصابات كبير وأن يكون التدمير المادى ضخما ... " .

وفي هذه الظروف ، التي شرحها الراحل مكاريوس بما فيه الكفاية ، ان دعيت تركيا لممارسة حقوقها والتزاماتها بموجب المعاهدة لكي تحمي استقلال قبرص ضد محاولة التدمير ، وتنفذ الطائفة التركية من الابادة الجماعية .

ان القبارصة اليونانيين ما يبررهم اذ يندبون المحنة التي جلبها عليهم تهييج ايونوسيس الذى لازمهم جيلا من الزمن . ولكن عليهم ان يدركوا ان الطائفة القبرصية التركية ، من الناحية النسبية ، هي حتى الآن الضحية الاكبر للآثار الانسانية لمشكلة قبرص . وانه من غير المجدى ، ان لم يكن من العار ، أن يحاولوا نقل مسؤولية اعمالهم الخاطئة الى الجانب القبرصي التركي ، واستغلال مشاكلهم والمبالغة فيها للحصول على مزايا سياسية . ويتضح مما يلي انهم سيستطيعون خداع بعض الناس بعض الوقت ، ولكنهم لن يخدعوا كل الناس طول الوقت :

" لا يكاد يمر أسبوع دون زيارة يقوم بها ممثلو الكونغرس ومنظمات خيرية مختلفة . وتعرض عليهم باهتمام الخيام التي يأوى اليها ١٤٠٠٠ لاجئ . وهم يقابلون نفس الحالات التي تمزق القلوب . ولا حاجة بنا الى القول انهم لا يبلّغون بانه يمكن ايواء اللاجئين في بعض المنازل الوطيدة التي أخلتها القوات البريطانية . ان مكاريوس يرغب على الاقل في وجود بعض اللاجئين تحت الخيام . ولذلك تلاقي السلطات صعوبات كبيرة في الحيلولة دون هرب الـ ١٤٠٠٠ لاجئ الى ملاذ اكثر راحة " . (مقتطف من " شيكاغو ديلي نيوز " ، ٢٧ كانون الثاني / يناير ١٩٧٦) .

" حين دخل مستر كليفورد خيمة طويلة تستخدم كمدرسة لاطفال اللاجئين ، قابله نفر من النسوة المتوسطات العمر يبكين . وتقدمت احداهن وهي تنشج وأرته صورتي زوجها وابنها ، اللذين فقدا منذ بداية القتال ... " .

"وناحت تلك المرأة مع غيرها حين سار مستر كليفورد خارجا واستقل عربة ليغادر المكان . وحينئذ جفت دموعها على الفور وابتسمت ولوحت بيدها الى مبعوث السيد كارتر قبل ان تنضم الى النسوة الاخريات في حافلة حكومية عادت بهن الى بيوتهن " . (يونيتد برس انترناشيونال ، ٢٤ شباط / فبراير ١٩٧٧) .

اننا لا نقصد حين نورد ما جاء سابقا ، ان نقلل من المشاكل التي تمر بها الطائفة القبرصية اليونانية اليوم أو نتجاهلها . بيد انه ينبغي تأكيد ان حل الجوانب الانسانية لمشكلة قبرص يعتمد على حل الجوانب السياسية للمشكلة ، ولا يمكن تناول احداهما بمعزل عن الاخرى . ولقد قامت

الطائفة القبرصية التركية ، في هذا الصدد ، بنصيبها ، كما فعلت في الماضي ، بتقديم اقتراحات سلم جديرة لحل عادل ودائم للمشكلة عن طريق المحادثات بين الطائفتين . وان تلك المقترحات كما تعلمون سعادتكم علم اليقين ، وكما أوضح البلاغ الصادر في نهاية مناقشات سعادتكم مع مستشارينا في فيينا في ١٥ نيسان/ابريل " تتناول الجوانب الدستورية والاقليمية لمشكلة قبرص بطريقة محددة وموضوعية " . وان أملنا الوطيد الآن ان يكون رد الجانب اليوناني على تلك المقترحات ايجابيا ، الامر الذى يسمح بمواصلة المحادثات بين الطائفتين من أجل احلال سلام عادل ودائم في قبرص .

وأكون ممتنا لو عممت هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق الجمعية العامة ومجلس الامن .

(توقيع) رؤوف دنكتاش
رئيس دولة قبرص التركية المتحدة

- - - - -